(سكيت ، ولترولیم) واتجاهاته فى اللسانيات

يعتبر سكيت ولترولیم (Skeat, Walter William) من الشخصيات الانجليزية التي عنيت باللسانيات خدمة للغة قومه خاصة ولعلم اللسان البشري بصفة عامة . ولد هذا العالم فى لندن عام 1835 وتوفي عام 1912 بكمبرج حيث أتم دراسته ثم كان أستاذا للرياضيات فى بداية نشاطه التعليمي وذلك حوالي عام 1864 ، ثم اتجه الى العناية باللسانيات حتى تولى منصب الاستاذية للغة الانجليزية القديمة (الانجليزية السكسونية) بجامعة كمبردج فى المدة من 1874 الى عام وفاته وفى هذه الأثناء كان يسهم بنشاط ملحوظ فى ميدان الصحافة الانجليزية اذ كان رئيسا لتحرير مجلة (Lancelot of the Laik) التي كانت تصدرها جمعية اللغة الانجليزية القديمة ، كما قام بتحريره العظيم لمجلة (Piers Plowman) التي ظهرت عام 1866 واستمرت عشرين سنة من بعد . وله كتاب نستطيع أن نطلق عليه سمير الطلاب عنوانه(A Student Pastime) به منوعات مما يحتاج اليه الطلاب فى هذا المجال ، وميله الديني الى المسيحية دفعه إلى خدمة الاناجيل التي يعهدها قومه من زاوية لغوية معينة الا وهي تحريره هذه الاناجيل باللغة الانجليزية السكسونية وذلك فى المدة من 1871 – 1887 (1) .

ويبدو أن سكيت لم يقف عند حدود البحث العلمي فى لغة قومه من حيث تاريخها القديم فقد أسس جمعية تعنى بدراسة اللهجات الانجليزية عامة فى 1873 وكان رئيسا لهذه الجمعية طوال المدة التي عاشتها وهي ثلاثة وعشرون عاما .

ومن أجل هذه الجمعية وغيرها كان يعد كثيرا من التعليقات والشروح والأضواء على اللهجات واللغات ويطرق كثيرا من المباحث اللسانية التي تعهد بخوضها خدمة للغة قومه أولا ولعلم اللسان البشري ثانيا .

وقبل أن ننتقل الى خدماته المباشرة فى علم اللسان ينبغي الا يفوتنا أن نذكر فى محيط انتاجه العلمي العام – وهو أنتاج لغوي أدبي فى نفس الوقت

---

(1) انظر دائرة المعارف الامريكية المجلد رقم 25 ص 66 مادة Skeat و
Encyclopaedia Americana : vol. 25, p. 66-b.
La Grande Encyclopédie : vol. 30, p. 89.

ذلك الذي قدمه لبني قومه عما خلفه الشاعر الانجليزي الفحل,(Chaucer Geoffrey) من رجال القرن الرابع عشر الميلادي (2) فقد خلف هذا الشاعر فيما خلف اعمالا ادبية هامة لها أثرها الواضح فى الشعر الانجليزي والقصة الانجليزية قام (Skeat) بتحقيق بعضها والتعليق عليه وتزويده بملاحظاته الخاصة ونشره فى سبعة مجلدات ابتداء من 1894 (3) .

وبالنظر الى اختلاف اللهجة الانجليزية عند تشوسر فى ذلك العصر المبكر يبدو مقدار المجهود الضخم الذي بذله سكيت فى تحقيق نصوص ذلك الشاعر وابرازها الى مواطنيه موضحة باللهجة الحديثة المستخدمة فى القرن العشرين .

ان ممارسة سكيت للاعمال اللغوية بالجمعيات الانجليزية المعنية باللهجات القديمة والحديثة واعماله اللغوية فى تحرير مجلاتها وفى تحقيق مؤلفات اسلافه، كل اولئك قد كون عند هذا الباحث اتجاهات معينة وآراء تمثل شخصيته العلمية من هذه الناحية وقد ترك من المؤلفات ما يوضح ذلك : فالى جانب قاموس له جديد قائم على الدراسات اللهجية عنوانه : (The New English Diaclect Dictionary)
نجد بين ايدينا قاموسه المبني على اسس اشتقاقية للكلمات وردها الى اصولها واللغات التي تأثرت بها (14) مما يظهر الباحث على كثرة الالفاظ الدخيلة على لغة قومه على ما سنبينه بعد قليل .

وقد اشار سكيت الى خطوات عشر ينصح اللسانيين باتباعها فيما يتصل بالتحقيق اللغوي لأصالة الالفاظ واشتقاقها ومادتها الصوتية ودلالتها ، والا تكون هذه الاشارات جديدة تمام الجدة فانها على الرغم من ذلك تستحق الذكر فيما يلي :

1 — ينصح المؤلف بالتحقق من طبيعة استعمال اللفظ فى اول نشأته ويعين على هذا التحقق ملاحظة النصوص المنقولة المستخدمة لهذا اللفظ منذ نشأته الاولى . وينبغي فى نظره أن تتخذ هذه الخطوة قبل محاولة البحث فى اشتقاق اللفظ ، وهذا الارشاد تظهر قيمته من حيث انه لا جدوى

---

(2) *Collier's Encyclopadeia* : volume 6, p. 14-19.
وانظر لغة تشوسر فى آخر المادة المذكورة

(3) Chaucer (Geoffrey) : *The complete works by W.W. Skeat,* Oxford, Clarendon Press, 1894-1924, 7 volumes.

(4) *An Etymological Dictionary of the English Language,* by W.W. Skeat, Oxford.
Principles of English Etymology (Oxford, 1892)

من البحث عن الاسس الاشتقاقية للفظ اذا كان هذا اللفظ دخيلا أو مقتبسا من لغة اخرى ، لأنه حينئذ سيعتمد فى اشتقاقه ـ ان كان مشتقا ـ على الاصول الاشتقاقية للغة التي اقتبس منها لا على الاصول الاشتقاقية للغة التي أصبح دخيلا عليها .

2 ـ ونظرا للارشاد السابق ينبغي مراعاة العوامل التاريخية والجغرافية المؤثرة فى ظهور الالفاظ الدخيلة على اللغة التي هي الموضوع الاساسي للبحث مع العلم بأن الاقتباس اللغوي مدين فى أكثر الاحوال لهذه الاسباب المادية والعلمية .

3 ـ ينصح المؤلف بمراعاة القوانين الصوتية المؤثرة فى نشأة اللفظ وتطوره ومن هذه القوانين ما ينصب على العلاقة الصوتية بين بعض الحروف وبعض مما يؤدي الى ظواهر معينة منها التبدلات الصوتية الملحوظة فى اللغة الواحدة ، وفى اللغات المتقاربة التي ترجع الى اصل واحد . واخذ هذه القوانين فى الاعتبار يكشف لنا عن كثير من أصول الكلمات وقد يؤدي الى الوقوف على ارتباط بعضها ببعض على اسس منها الاصول التاريخية والاشتقاق .

4 ـ يقول سكيت بعد ذلك اننا اذا قارنا بين لفظين (أ) ، (ب) وهما يخضعان للغة واحدة فان اللفظ (أ) من المفروض ان يكون اشد اصالة (5) فى اللغة من اللفظ (ب) اذا كان اللفظ (أ) محتويا على مقاطع اقل عددا من مقاطع اللفظ (ب) الا اذا ظهر دليل مادي يقلل من قيمة هذه الملاحظة أو يغير منها .

وهذه ملاحظة جيدة يمكن أن نرى الى ان حد تنطبق على كثير من الصيغ العربية لا سيما المجرد منها والمزيد اذا كان من المجرد والمزيد من مادة أصلية واحدة ، فيكاد يكون من المسلم به أن مادة الفعل الاصلية بالنظر الى استعمالها المجرد ـ فعلا كان هذا الاستعمار أو اسما ـ اقدم واشد اصالة من الصيغ المزيدة لهذه المادة فى الاعم الاغلب لما نستقرئه من مفردات هذه الصيغ .

فمثلا (قام وقعد) اشد اصالة واقدم فى اللغة من (اقام واقعد) بمعنى حمل آخر على القيام والقعود او جعله قائما أو قاعدا .

ولفظ اللبن والتمر اقدم من الفعل ألبن اي صار ذا لبن واتمر اي صار ذا تمر . والفعل مشى مجردا اقدم من ماشي بمعنى شارك غيره فى

---

(5) ليس المقصود ههنا بالاصالة للفظ كون غيره من نفس اشتقاقه فرعا عليه فقط بل المقصود ايضا كونه اقدم مما تفرع عليه واسبق منه فى الوضع اللغوي ، على ما يفهم من كلام سكيت .

المشي والمفروض أن الفعل جول بتضعيف الوسط (أي أكثر الجولان) فرع على الفعل جال وان هذا الفرع قد ظهر بعد ذلك الاصل .. وهكذا .

ولكننا فى نفس الوقت لا نستطيع أن نقرر أن بعض الافعال المزيدة كتلك التي يقال لها أفعال المطاوعة على وزن انفعل مثلا كالفعلين (انقطع وانكسر) قد ظهرت فى أصل الوضع اللغوي بعد الفعل الثلاثي المجرد المكون من أصل مادتها مثل (قطع وكسر) ، على الرغم من أن المفروض ان يكون الفعلان انقطع وانكسر قد ظهرا بعد قطع وكسر ، لأن صيغة الفعل ههنا فرع على الثلاثي ــ اقول لا نستطيع ان نقرر ذلك لان الدليل المادي قد لا يساعد عليه فمن الجائز أن يكون الانسان فى العصور الاولى لتاريخ الوضع قد لاحظ انقطاع الاشياء وانكسارها دون أن يلاحظ المؤثر الباعث على هذا (الانفعال) بمعنى انه لا يلزم أن يكون قد لاحظ من يقطع أو يكسر أولا حتى نقول ان قطع وكسر أسبق فى تاريخ الوضع اللغوي من (انقطع وانكسر) ، فقد يكون حدث الانفعال أو القابلية للتأثير قد وقع لبعض الاشياء أولا دون مؤثر أحسه الانسان وأدركه بصورة تدعوه الى أن يقول قطع كذا الشيء فانقطع الشيء او كسره فانكسر كما يقول النحاة . وهنا يتضاءل الدليل المادي الذي يعوز تلك الملاحظة التي تقول ان اللفظ المحتوى على مقاطع أقل عدداً أشد أصالة وأسبق من اللفظ المحتوى على مقاطع أكبر عدداً . وقد احتاط (سيكت) لنفسه عندما ابدى هذه الملاحظة بقوله فيما سبق (الا اذا ظهر دليل مادي يقلل من قيمة هذه الملاحظة أو يغير منها) .

5 ــ بالمقارنة بين لفظين أ ، ب وهما يخضعان للغة واحدة ويحتويان على عدد واحد من المقاطع ــ ولا يشترط ههنا بالطبع اتفاق اللفظين فى المادة الاصلية لهما ــ فان أقدمهما فى التكوين يتميز عادة بملاحظة صوت الحركة الاساسية فى الكلمة . أي أن الالفاظ المتمتعة بحركات أساسية هي فى نظر (سكيت) أقدم وأسبق فى الوضع اللغوي من الالفاظ التي تناظرها فى الجرس الصوتي ولكن تلك الاخرى ذات حركات غير أساسية بل طارئة على البنية الاصلية للكلمة لعوامل صوتية معينة (منها فى العربية ــ مثلا ــ الاعلال والابدال والاتباع الخ ...) .

6 ــ الارشاد السادس عند سكيت فحواه فى هذا المقام أن الافعال الصحيحة يرى أنها تعتبر أولية فى الظهور بالنسبة الى الافعال الاخرى المتصلة بها وتشاركها فى بعض الاصول وتعتبر هذه الاخرى مشتقة منها . ومعنى ذلك فى العربية أن الافعال مثل :

(لحم . لحظ . لحد) أقدم وأسبق من لحى

(نفث . نفج . نفخ) أقدم وأسبق من نفى

وهذه وجهة نظر تسترعى الالتفات وجديرة بأن توضع على بساط البحث الخاص لأنها مرتبطة بمدى اسهام الحروف المعتلة فى نوعية دلالات الالفاظ فى العربية . فهل لنا أن نقول بأن مجموعة الافعال التي تتفق فى حرفين صحيحين وتختلف فى الثالث فان الدلالة تكون معنوية اذا كان هذا الثالث حرف علة ، وبالتالي يكون الفعل المعتل الآخر فى هذه المجموعة أحدث فى الظهور من الافعال الاخرى على أساس أن المعنويات تظهر الفاظها فى اللغة بعد المحسات ؟ والتسليم بهذه النظرية فى حاجة الى كثير من الاستقراء لألفاظ العربية بما لا يتسع له المجال الآن .

7 ــ أراد سكيت بالارشاد السابع أن ما تقدم من وجوب العناية بمقاطع الكلمة وأجزائها وحركاتها ينبغي ألا يشغلنا عن النظر الى مجموع الكلمة ككل لأن الاصول الدلالية للمقاطع التي تتكون منها تنتهي الى دلالة معينة هي المقصودة فى معنى الكلمة بأسرها . وتناول الكلمة على هذا النحو الكلي لن يسقط فى اعتبار الباحث مراعاة ترسم التغييرات التي عملت على ظهورها بهذا النمط . وهذه التغييرات تخضع لقوانين معينة فى طليعتها القوانين الصوتية التي يجب على الباحث الا يحكم بانخرام أي منها عند الشذوذ الا بحذر .

8 ــ مجرد المشابهات فى التكوين أو الترابط الظاهري فى المعنى بين بعض الالفاظ فى اللغات التي تخضع لقوانين صوتية مختلفة أو أساس من الترابط غير الجذري ــ هذه المشابهات لا يعتد بها ولا يلتفت اليها ، أي لا تؤدي هذه المشابهات الى الحكم باشتقاق لغة من لغة ، فقد يكون مجرد اتفاق بين اللغات ، وهذه ملاحظة ينبغي أن تراعى فى ألفاظ اللغات التي تنتمي الى فصائل يختلف بعضها عن بعض .

9 ــ اذا تشابهت كلمتان فى لغتين مختلفتين الى حد يتجاوز ما تسمح به القوانين الصوتية المطردة فانه يحتمل احتمالا قويا أن لغة منهما قد اقتبست الكلمة من الاخرى . والتشابه بين الالفاظ التي ترجع الى أصل واحد ليس حتما مقضيا .

10 ــ ما أقل الجدوى من الاقتصار على شرح الكلمة دون الالماع الى بقية الكلمات التي من نفس أسرتها أو أصلها اللغوي .

ويبدو أن المجهود الذي بذله سكيت فى قاموسه السابق الذكر كان مجالا واسعا لتجاربه العلمية فى اللسان البشري عامة ولغته القومية بصفة خاصة . وقد خرج من استقراءاته وملاحظاته فى ذلك العمل الكبير بنتائج أودعها كتابا آخر سماه

Principles of English Etymology. (Oxford, 1892)

يقول فى مقدمة الطبعة الاولى لهذا الكتاب : ان هذا المجلد قد أعد لخدمة الطالب فى علم اشتقاق اللغة الانجليزية . وان قاموسه المبني على أسس اشتقاقية به الامثلة الوافرة للكلمات ذوات الحروف المتشابهة (أي فى أصواتها) وقد أمكن الفصل بين بعض هذه الحروف وبعض بفضل الرجوع الى طبيعة هذه الاحرف ومخارجها الصوتية . وينبغي أن يوضع فى الاعتبار تلك الفوارق الدقيقة بين مخارج الحروف المؤثرة فى أصواتها (6) ويرى (Skeat) فى هذه المقدمة أنه مما يستحق الافراد بالبحث تلك الكلمات التي دخلت الى لغة قومه من الفرنسية أو الايطالية أو اللاتينية أو اليونانية ووجدت لنفسها طريقا الى اللغة الانجليزية السكسونية ثم أثرت هذه فى تكوين الكلمات الانجليزية الحديثة فيما بعد ، كما فطن الى الاصول الاسكندينافية التي عملت فى الانجليزية منذ عهود بعيدة وراعى الاصول السلتية للغة والكلمات المقتبسة من الالمانية . ويصل الى تأثر الانجليزية السكسونية باللغات الآرية . ومما ينبغي أن نقف عنده تنبيهه الى الالفاظ التي تسربت الى الانجليزية من غير فصيلتها . فقد دخلت الى الانجليزية كلمات عربية وعبرية ولنتناول الآن ببعض الايضاح الكلمات العربية التي التفت (Skeat) الى كثير منها وتحقق من دخولها الى لغة قومه وبعض هذه الكلمات عربية أصيلة وبعضها معرب ثم أخذته الانجليزية بعد تعريبه : يقول سكيت فى هذا المقام : قبل أن نناقش اشتقاق أي كلمة مستخدمة فى الانجليزية الحديثة يجب أن أن يكون واضحا فى الاذهان بقدر الامكان المصدر الذي أتت الينا منه الكلمة ، فمثلا من العبث أن نحاول شرح أو تحليل كلمة (Elixir) بمساعدة اللاتينية أو الدتشتية لأنه فى الحقيقة از هذه الكلمة مصطلح كيميائي ، وهي ككثير من هذا النوع من المصطلحات معزوة الى الكلمة العربية (El-Iksir (الاكسير) . وهذا المقطع (el) او ال هو اداة التعريف ، و (Iksir) أي خلاصة (Essence) أو المادة

---

(6) ولهذه المناسبة نذكر انه يناقش فى كتابه هذا قانون جرم (Grimm'slaw)الذي يعتمد على الا يوضع فى الاعتبار التبدلات الصوتية الاقل أهمية فيما يتعلق باللغة الالمانية القديمة خاصة ، بل يعتبر بالضرورة ما تتميز به الاصوات الحلقية (فى تلك اللغة) وخاصة ما تتصل مخارجها بسقف الفم (Palatal Sounds) ، وما يتصل منها باللهاة (Velar Sounds) وهذه المباحث الصوتية يرى سكيت أن اولئك الذين عنوا بعلم الاشتقاق فى الانجليزية قد غفلوا عنها ، كما ذكر قانون فرنر (Verners'law) واتبعه بما يكاد يشبه الحصر او الاحصاء للحركات الاصلية والمنقولة وهذا ايضا موضوع على جانب كبير من الاهمية لم يحظ فى علم الاشتقاق الانجليزي الا بالتفات ضئيل لدي غيره من العلماء . (Grimm) هو(Jakob Grimm) اللساني الالماني المشتهر (Vol. II) *Collier's Encyc.*, 1863 - 1785) ص 457 وبهذا الموضع نبذة عنه وعن أخيه Wilhem, Grimm 1859 - 1786 وهو لساني ايضا والاول هو صاحب القانون المقصود (Vener'slaw) قانون وضعه (Karl Adolph Verner) للساني الدنماركي فى سنة 1875 لتعديل قانون جرم
(*Encyclopedia Americana,* vol. 28, p. 36).

الصافية أو حجر الفلاسفة ، ليس هذا اللفظ كلمة عربية اصيلة ولكنه مقتبس من اليونانية xér(ion) - xér(os) بمعنى يجفف أو مجفف ، وهو اصطلاح متعلق بالبقايا المتروكة فى انابيب التقطير (7) .

ويمضي سكيت قائلا : ان استعراضا مبدئيا (للكلمات) يعطينا قائمة طويلة من الالفاظ التي وجدت طريقها الى اللسان الانجليزي من مصادر مختلفة . واشار الى أن قاموسه حافل بهذه الكلمات التي أحتلت الجزء الاخير منه ووزعها سكيت على أصولها اللغوية التي ترجع اليها وذلك من صفحة 761 ـ 776 ومن الكلمات الانجليزية التي ذكرها فى آخر قاموسه الاشتقاقي وتعتبر مقتبسة من العربية :

afreet, cadi, dahabeeyah, emir, ghazal, hashish, mohair, nadir, shadoof, visier, wadi, zariba (8)

وبعض الالفاظ التي يذكرها (Skeat) فى هذا الجزء من القاموس الفاظ أنجليزية مأخوذة من لغات أخرى وقد استفادت تلك اللغات هذه الكلمات من اللغة العربية من قبل مثل : (Sugar) يقول انها مأخوذة من الفرنسية (Sucre) عن الأسبانية (Azucar) عن العربية (سكر) ومعروف أن العربية اقتبست هذه الكلمة من الفارسية (شكر) ويقول (Skeat) أن الفارسية أخذتها من السنسكريتية (Çarkara) ويحتمل أن هذه الاخيرة أخذتها من اليونانية مع فوارق فى الدلالات التي حملتها اللفظة عبر هذه اللغات ويخطىء (Skeat) أولئك الذين يقولون بأن الفرنسية قد أخذتها عن اللاتينية (Saccharum) مباشرة (9) .

ويقول سكيت فى هذا الموضع من قاموسه أن توزيعه للالفاظ وفق المصادر والاصول التي ترد اليها يعرضه لمشكلات وتساؤلات كثيرة لا يجد عونا على حلها والاجابة عنها بمقدار ما يجده فى النصوص المنقولة نقلا سليما وترجع الى وقت محدد :

(We always receive great help from chronology and history)

فينبغي قبل محاولة البحث فى اشتقاق الكلمة أن يكون واضحا فى الاذهان التكوين القديم والاستعمال الفارط للفظ مع ملاحظة النقول التاريخية التي أستخدم فيها . واذا كانت الكلمة ترجع الى أصول وطنية

(Native Origin)

---

(7) P. 8, *Principles of English Etymology & Jess Stein, The Random house dictionary of the Eng. Lang.*, New York, 1967.

(8) يراجع فى هذا المقام ايضا (تحقيق تمهيدي لما فى اللغة الانجليزية من اصول عربية) ـ من مجموعة البحوث والمحاضرات الملقاة بمجمع اللغة العربية ، المجلد الخامس ص 69 وما بعدها) طبعة القاهرة سنة 1383 هـ ـ 1963 م (للدكتور انيس المقدسي) .

(9) قاموسه الاشتقاقي ص 614 مادة (Sugar) وانظر (*The Random house dictionary*) ص 1421 طبعة نيويورك 1967 .

فلا داعي لترسم تاريخ دورانها فى اللغات التي تنتمي الى فصيلتها اللغة الانجليزية . واذا كانت الكلمة مقتبسة من لغة أخرى فينبغي ملاحظة العوامل الجغرافية والتاريخية لسير الأحداث التي اكتنفت دخول اللفظ وانتقاله من اللغة الاخرى لأن الاقتباسات اللغوية معزوة الى العلاقات والاحتكاكات والتفاعلات المادية بين المجتمعات البشرية .

ويؤكد (Skeat) فى اكثر من موضع من مؤلفاته اعتماده على اللون التاريخي من التسجيل اللغوي ويعتبره أكبر معين على تجديد المصادر المختلفة والأصول التي انحدرت منها اللغة الانجليزية الحديثة . وكثيرا ما يضرب الأمثلة بألفاظ تخبط ارباب القواميس فى أصولها ولكنه يلقي الضوء على هذه الأصول بالرجوع الى عبارات من النصوص التاريخية التي وردت فيها هذه الألفاظ ليظهر القارىء على أصولها الصحيحة ودلالاتها الأولى وتطور هذه الدلالات من عصر الى عصر . ويستنتج مما تقدم عن تآليف (Skeat) وكتاباته اللغوية وابحاثه فى فقه لغته وعلم اللسان البشري بصفة عامة انه يحذو حذو أصاحب المدرسة التجريبية الذين قوى تيارهم فى القرن التاسع عشر مفضلين هذا المنهج فى البحث اللغوي على المنهج الميتافيزيقي الذي لا يعتمد على أصول مادية ولا عملية ويتجلى هذا المنحى فى البحث اللغوي فى فروع من أهمها علم الصوتيات ومن زعماء هذا المذهب التجريبي فى القرن التاسع عشر (Henry Sweet) وغيره (10) .

ويعترف (Skeat) فىبعض مقدمات مؤلفاته (11) بأنه ينحو هذا المنحى ويذكر صراحة أنه يتبع فى ذلك (Sweet) الذي عزز هذا المذهب فى تآليفه فى تاريخ أصوات اللغة الانجليزية (History of English Sounds) ويقول فى ذلك المقام انه رأى من الخير ان يبدأ بعرض هيكل موجز لتاريخ هذه اللغة ، ويشرح اللهجات الانجليزية الرئيسية ويناقش أصوات الحركات القصيرة والطويلة فى الانجليزية السكسونية التي تركت اثرها فى اللغة الحديثة ، ويعتبر المد الطويل بصفة خاصة اكثر وضوحا وتأثيرا فى اللغة من المدود القصيرة بناء على تجاربه وتطبيقاته ، ويعتبر نفسه بهذا المنهج فى البحث اللغوي قد حذا حذو (Sweet) الى حد كبير .

وقد نوه فى آخر مقدمته بأنه يعترف بالمنونية والفضل لأعمال هذا الرجل ومؤلفاته .

وجريا وراء هذا المنهج التاريخي والتجريبي والتطبيقي فى البحث اللغوي نجد (Skeat) قد عقد فصلا فى كتابه السابق الذكر لدراسة وافية للسوابق

---

(10) مجلة اللسانيات 1972 المجلد الثاني 1 ص 18 وما بعدها (مدخل الى علم اللسان الحديث للاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح) .

(11) مقدمة كتاب : *Principles of English Etymology*

واللواحق المكونة لمواد الألفاظ الأصلية فى اللغة ويعتني باللواحق التي تفيد معنى الوصفية أو الظرفية أو الفعلية فى الألفاظ الأصلية نفسها ، ويحاول دراسة التغييرات التي طرات على علم التهجي فى أوقات مختلفة ليظهر القاريء على أن هذه التغييرات كانت مرتبطة ارتباطا دقيقا بالتغييرات الصوتية التي طرات على اللغة الانجليزية منذ عهدها القديم ، وأن الهجاء فى قدر كبير من الكلمات الانجليزية الحديثة يلقي ضوءا — ولو بطريق غير مباشر — على اشتقاقها ، وأن هذا الهجاء فى تقدم مطرد ، ولكنه فى بعض الألفاظ يتضاد مع الوضع الحقيقي للكتابة ، ذلك الوضع الذي يفترض فيه أن يعبر بما يرمز اليه من الحروف عن المنطوق بالذات لا عن أصوله التي ماتت منذ أمد بعيد .

الخلاصـــة

يعتبر سكيت والترواليم من الشخصيات الانجليزية التي اسهمت بنصيب وافر فى الأبحاث اللسانية والأعمال اللغوية على أساس من المذهب التجريبي الذي قوى تياره فى أوربا منذ القرن التاسع عشر . وباعتماده على الأسس التاريخية والمادية والعملية فى تحليل الألفاظ ودراسة أصولها ونشأة دلالاتها وتطور هذه الدلالات قد قدم لنا أعمالا من أهمها فى هذه الناحية قاموسة الاشتقاقي المسمى :

An Etymological Dictionary of The English Language

وكتابه فى الأسس الاشتقاقية لألفاظ اللغة الانجليزية المسمى :

Principles of English Etymology

وله فى غضون هذه الأعمال آراء تكاد تميزه من سابقيه الى هذا المذهب منها عنايته الشديدة بالتسجيل اللغوي وآراؤه فى أسبقية بعض الألفاظ وتقدمها على غيرها فى الظهور بناء على قلة عدد مقاطعها ، وأصولها الصحيحة ، والحكم بأصالة الألفاظ ذات الحركات الأصلية واقدميتها على ذات الحركات الطارئة . وهو بهذه الآراء والنظريات قد خدم لغة قومه خاصة والمعنيين بالبحث اللغوي فى اللسان البشري عامة .

هذا بالاضافة الى عنايته بتوزيع قدر كبير من الألفاظ تبعا للاصول اللغوية التي ترجع اليها . وتميز فى هذا العمل بصفة خاصة تلك المجموعة من الألفاظ الراجعة الى أصول عربية بصفة مباشرة أو عبر لغات أخرى اخذت هذه الألفاظ عن العربية قبل أن تكون دخيلة على اللغة الانجليزية .

وبهذا كله يعتبر سكيت واحدا ممن يعززون هذا التيار الهام فى البحث اللغوي الدقيق المبني على التحليل التاريخي والاستقراء وتقرير الحقائق العلمية على أسس عملية مادية .

د . شكري السيد الخلوي